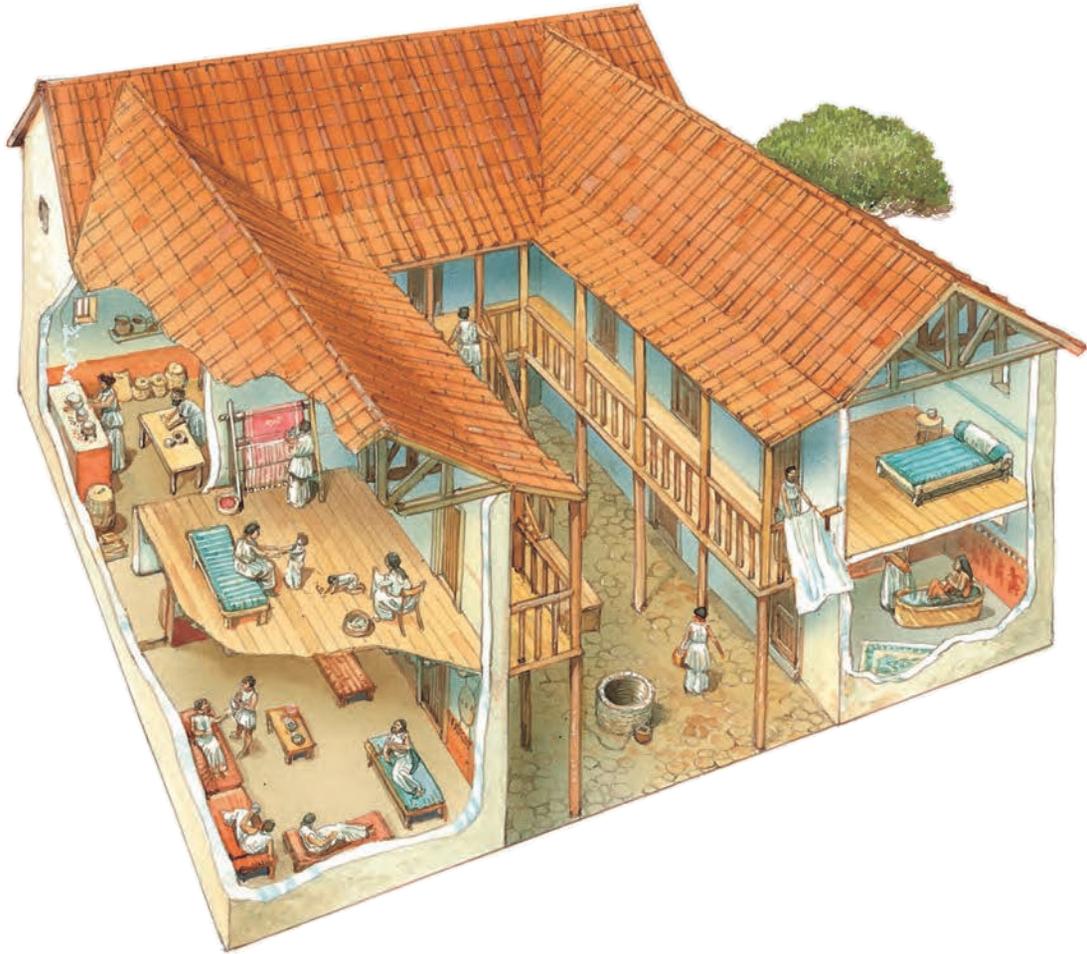


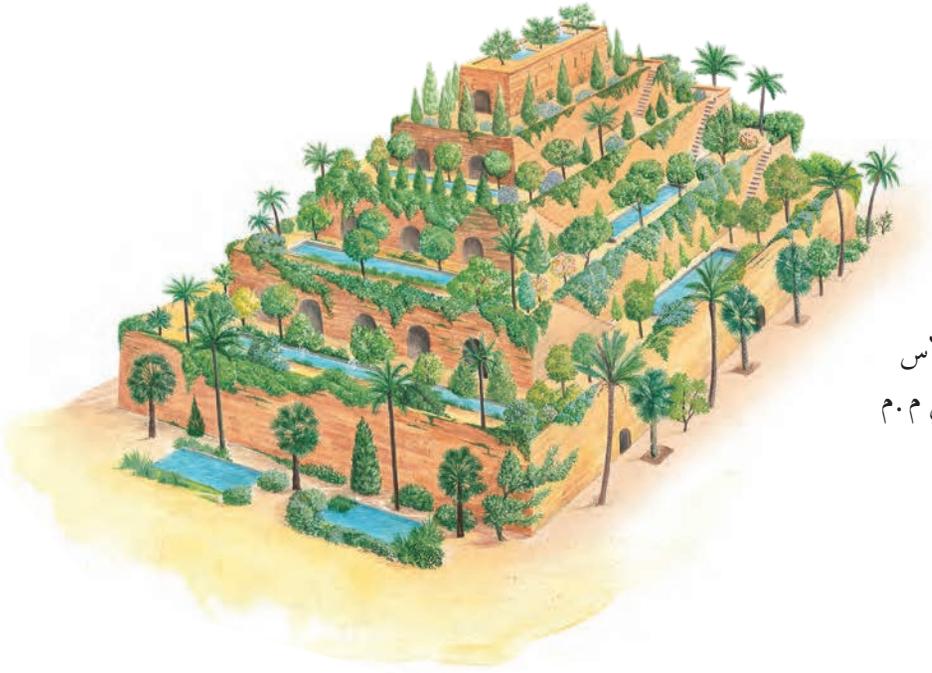
موسوعيّة العلميّة الحديثّة

العالم القديم



Original title : Ancient Worlds

Copyright © 2006 Orpheus books Ltd.
6 church Green, Witney, Oxfordshire, OX28 4AW
ALL RIGHTS RESERVED



فكرة و إنتاج : جوليا بروس، راشيل كوميس، نيكولاس هاريس، و سارة هارتلي - إيمّا هالبروغ، أورفس بوكس م.م

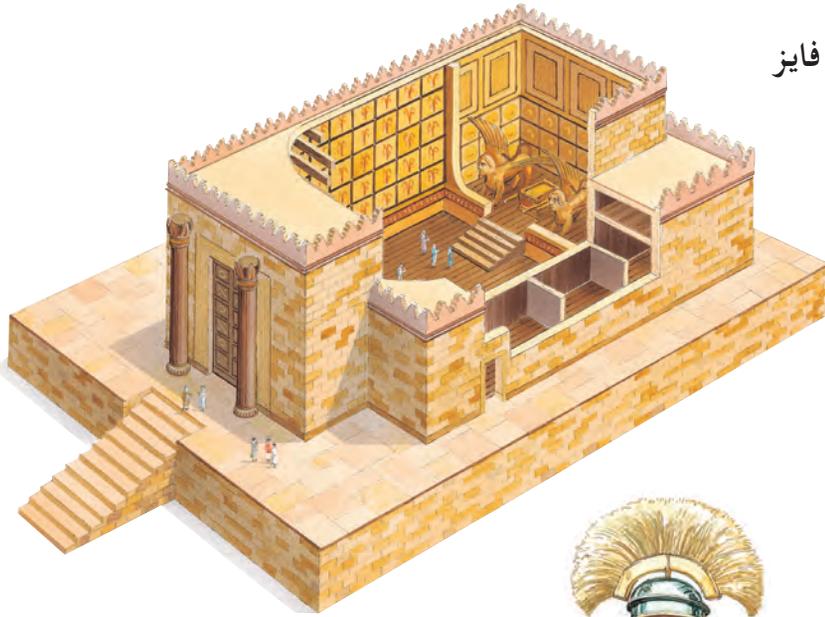
نصّ : جوليا بروس

استشارة : فيليب ولكينسون

رسوم : نيكي بالين، بيتر دينيس و غاري هينكس.

ترجمة : عبد الفتاح شني

مراجعة : الدكتور علي عالية - سليمان بورنان - أريت فايز



© منشورات الشهاب 2007

جميع الحقوق باللغة العربية محفوظة.

يمنع طبع هذا الكتاب جزئياً أو بكامله بأية وسيلة كانت دون ترخيص مكتوب من الناشر.

10، نهج ابراهيم غرافة، باب الواد، الجزائر

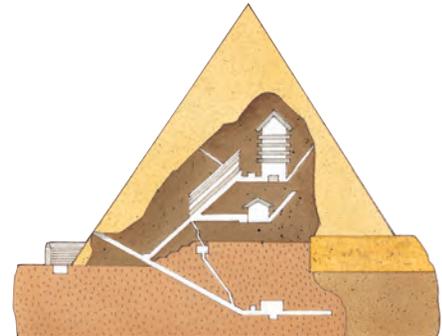
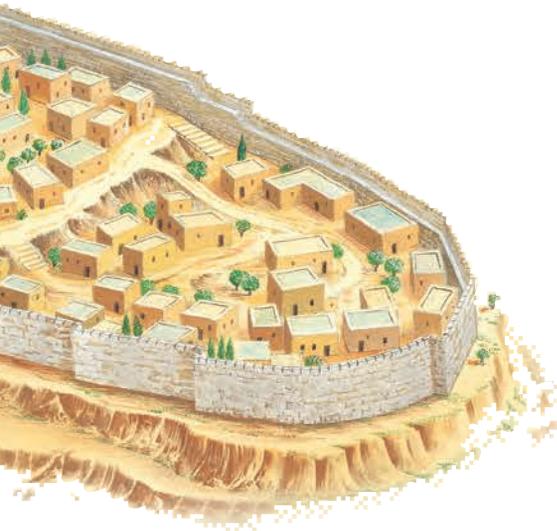
البريد الإلكتروني : chihab@chihab.com

الموقع الإلكتروني : www.chihab.com

ردمك : 4 - 653 - 63 - 9961 - 978

الإيداع القانوني : 2006/1885

أنجز طبعه على مطابع عمار قرفي - باتنة



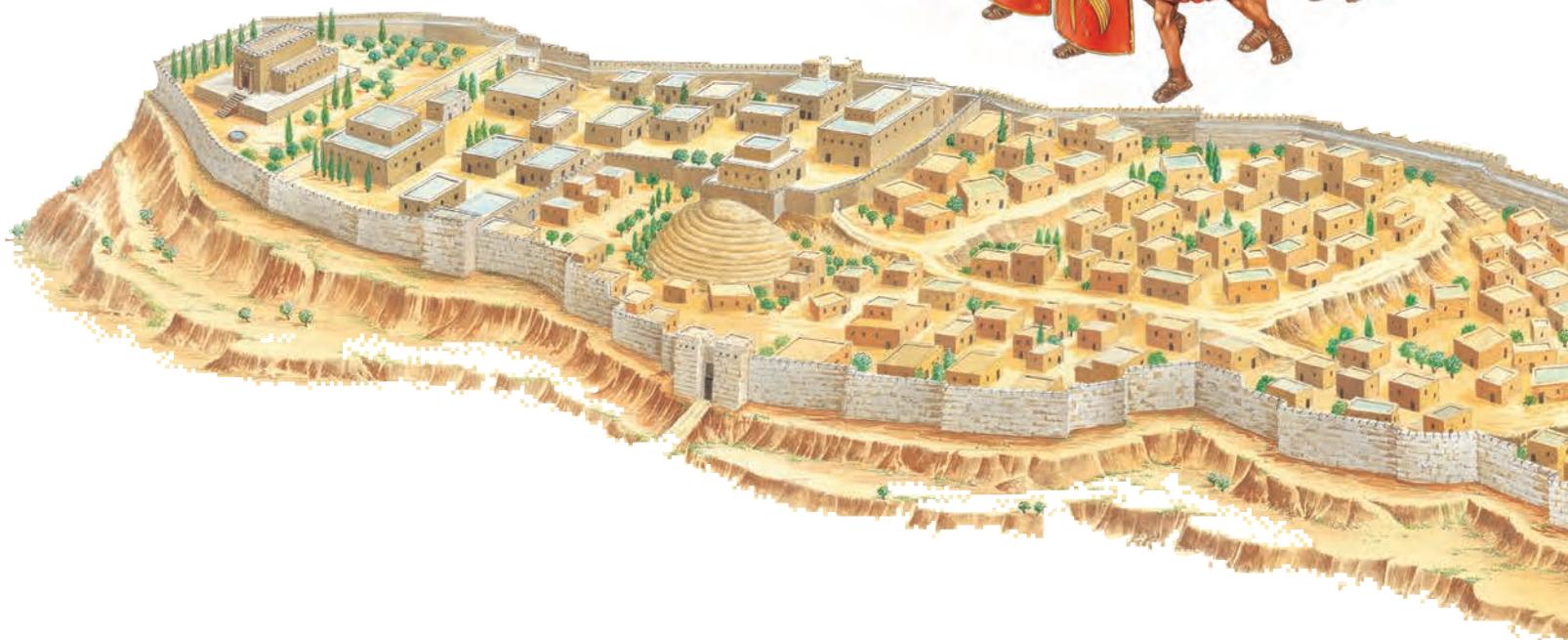
مقدمة



اكتشف العالم كما كان منذ
آلاف السنين، اتق بمشيدي
سور الصين العظيم، وتعلم
كيف كان المصريون القدامى
يحنطون فراعنتهم. سر مع
الجيش الروماني وتجوّل في
حدائق بابل المعلقة، أو سافر

أبعد من هذا كله، و شاهد كيف
كان الإنسان الأول يرسم على جدران
الكهوف.

هذا الكتاب يأخذك في رحلة
لا تنسى إلى العالم القديم.





أَهْلُ الْكُهُوفِ

مُنْذُ مَا يَقْرُبُ مِنْ 30 000 سَنَةٍ، بَدَأَ الْإِنْسَانُ فِي أُورُوبَا يَرْسُمُ عَلَى جُدْرَانِ الْكُهُوفِ الَّتِي كَانَ يَعْشُ فِيهَا. تُمَثِّلُ هَذِهِ الرَّسُومَاتُ، أَسَاسًا، حَيَوَانَاتٍ مُخْتَلِفَةً وَ مَشَاهِدَ لِلصَّيْدِ. كَمَا حَفَرَ أَهْلُ هَذِهِ الْكُهُوفِ صُورًا فِي الصُّخُورِ مُسْتَعْدِمِينَ حِجَارَةً حَادَّةً.

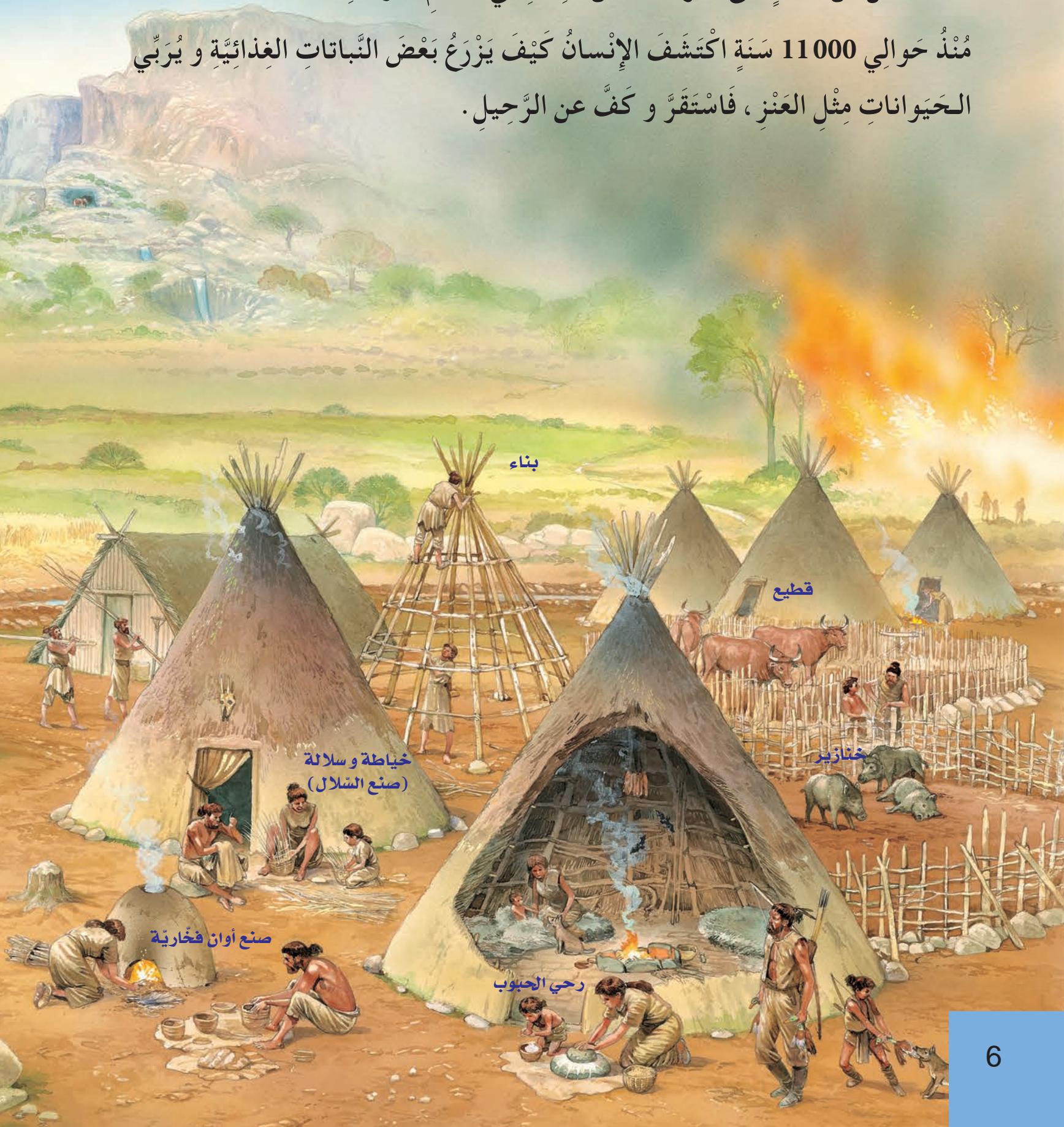


دَاخِلَ الْكَهْفِ

رَسَمَ الْفَنَّاوْنَ عَلَى جُدْرَانِ الْكَهْفِ صُورًا لِحَيَوَانَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ مِثْلِ : الثَّوْرِ الْوَحْشِيِّ، الْأَيْلِ، الْحِصَانِ وَالْعَنْزِ، وَاسْتَخْدَمُوا لِهَذَا الْغَرَضِ الْفَنِّيَّ فَحَمَّ الْخَشَبَ وَنَوْعًا مِنَ الصَّلْصَالِ الْمَدْقُوقِ يُدْعَى الْمُغْرَةَ. وَتَرَكَوْنَا بَصْمَاتِ أَيْدِيهِمْ مَرْسُومَةً عَلَى الصَّخْرِ، بَعْدَ أَنْ رَشَوْهَا بِالصَّبْغِ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ، وَهِيَ مَمْدُودَةٌ عَلَى الْجِدَارِ. وَرُبَّمَا كَانُوا، أَثْنَاءَ حَفْلَاتِهِمْ يَقُومُونَ، بِتَمَثِيلِ مَشَاهِدِ الصَّيْدِ، وَيَتَنَكَّرُونَ فِي زِيِّ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي كَانُوا يَصْطَادُونَهَا فَيَلْبَسُونَ جِلْدَ الْخِنْزِيرِ الْوَحْشِيِّ، وَالذَّبِّ وَالذُّبِّ، ثُمَّ يَقُومُونَ بِالرَّقْصِ.

المُزارعون الأولون

عاش الإنسان الأول آلاف السنين يصيد الحيوانات و يأكل النباتات، و هذا يعني أنه كان يتنقل من مكان إلى آخر بحثًا عن الغذاء في معظم الأوقات. منذ حوالي 11000 سنة اكتشف الإنسان كيف يزرع بعض النباتات الغذائية و يربي الحيوانات مثل العنز، فاستقر و كف عن الرحيل.



بناء

قطيع

خياطة و سلاطة
(صنع السلال)

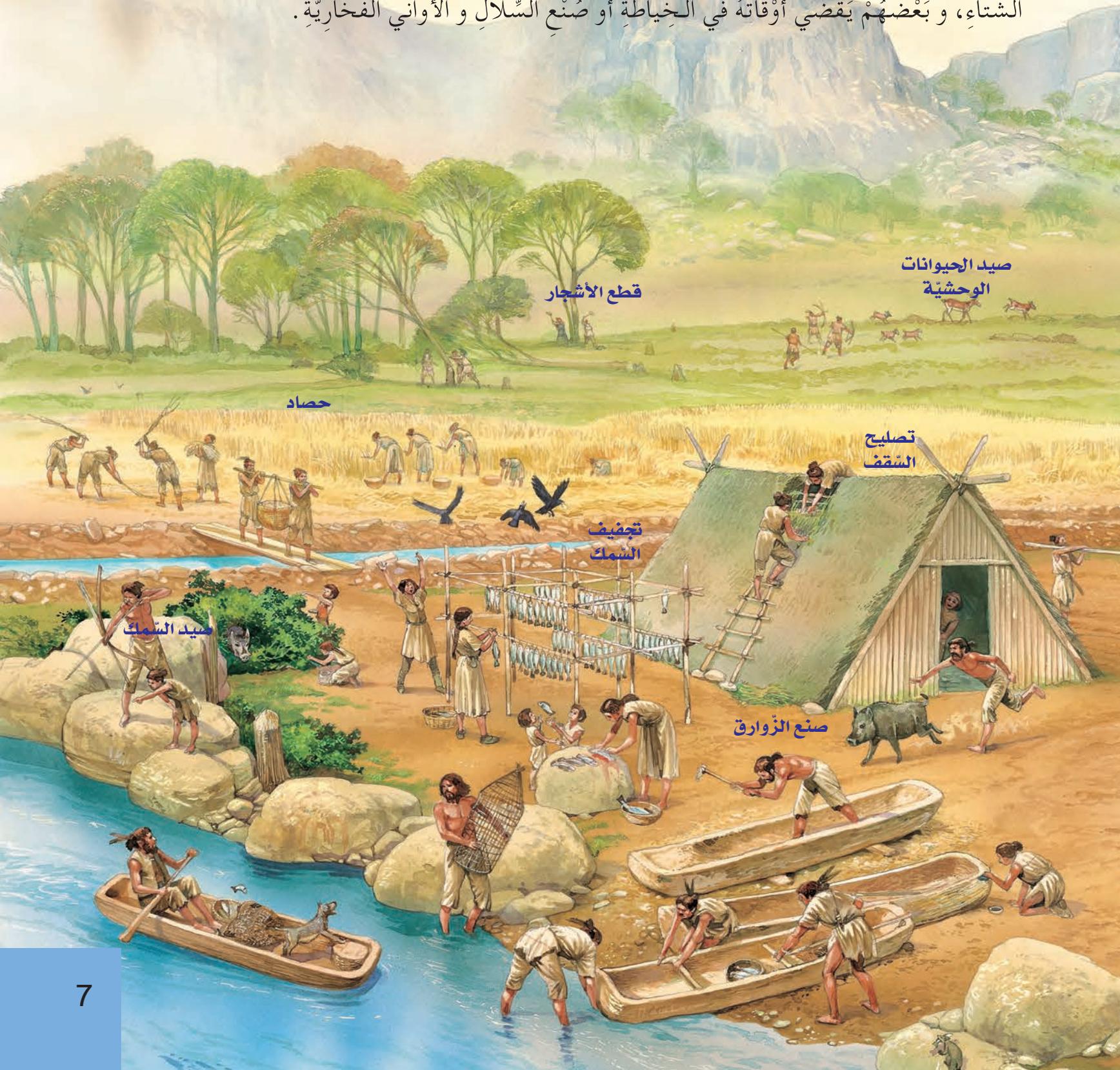
خنازير

صنع أوان فخارية

رحي الحبوب

قَرْيَةٌ قَدِيمَةٌ

بَدَأَ النَّاسُ يَسْتَقِرُّونَ فِي قُرَى صَغِيرَةٍ غَالِبًا مَا تَكُونُ قَرِيبَةً مِنْ مَصْدَرِ الْمَاءِ، كَمَا هُوَ الْحَالُ فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ فِي شِمَالِ أُرُوبَّا، وَرَاحُوا يَقْطَعُونَ أَشْجَارَ الْغَابَاتِ لِيُوفِّرُوا مَكَانًا لِحُقُولِهِمْ. هَا هُمْ الْآنَ يَزْرَعُونَ الشَّعِيرَ وَالْقَمْحَ، وَحُبُوبًا أُخْرَى، بِالإِضَافَةِ إِلَى تَرْبِيَةِ الْحَيَوَانَاتِ.. لَكِنَّهُمْ لَا زَالُوا يَصْطَادُونَ السَّمَكَ فِي الْأَنْهَارِ، وَالْحَيَوَانَاتِ الْوَحْشِيَّةِ فِي الْبَرِّ. يَبْنِي هَؤُلَاءِ الْقَرْوِيُّونَ أَكْوَاحًا مِنَ الْحِجَارَةِ وَالْخَشَبِ، وَ يُعْطُونَ سُقُوفَهَا بِالْعُشْبِ أَوْ الْقَصَبِ.. يُخْزِنُونَ فِيهَا الطَّعَامَ لِأَكْلِهِ فِي الشِّتَاءِ، وَبَعْضُهُمْ يَقْضِي أَوْقَاتَهُ فِي الْخِيَاطَةِ أَوْ صُنْعِ السَّلَالِ وَالْأَوَانِي الْفَخَّارِيَّةِ.



صيد الحيوانات
الوحشية

قطع الأشجار

حصاد

تصليح
السقف

تجفيف
السّمك

صيد السمك

صنع الزوارق

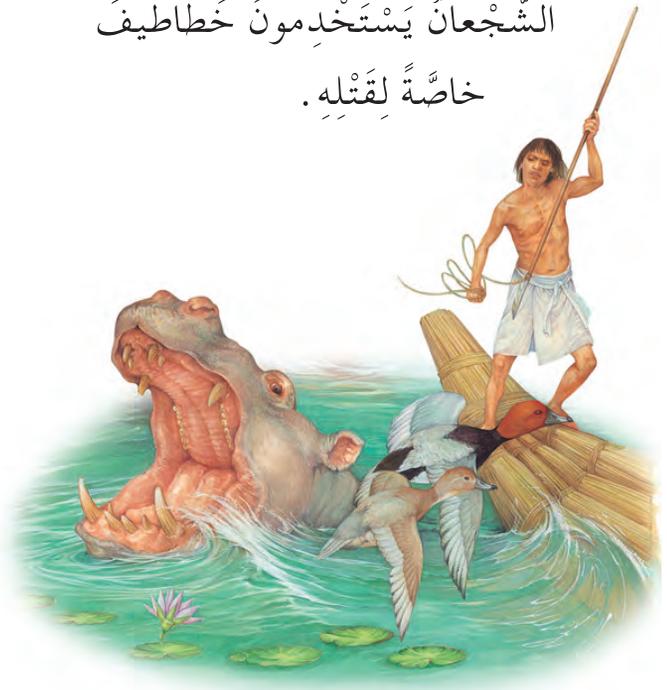
الحياة في مصر القديمة

نشأت حضارة عظيمة على ضفاف نهر النيل منذ ما يقرب 5000 سنة.

كان المصريون يعيشون آنذاك بفضل الزراعة وصيد الأسماك والحيوانات الوحشية، و كانوا أيضًا فنّانين و حرفيين ماهرين. و كان ملوك مصر القديمة، الذين يُعرفون بالفراعنة، ينظر إليهم رعاياهم على أنهم آلهة.

الصيد

كانت هناك حيوانات خطيرة، مثل الثمساح، تعيش في المستنقعات الموجودة على طول ضفاف النيل. كان فرس النهر (البرنيق) يدوس الزرع و يخيف المواشي، و كان الصيادون الشجعان يستخدمون خطاطيف خاصة لقتله.



كان الفلاحون المصريون يستخدمون الشادوف لنقل الماء خارج القنوات. يتألف الشادوف من قطعتين: حجارة تشكل ثقلاً في جهة، و دلو في الجهة الأخرى.

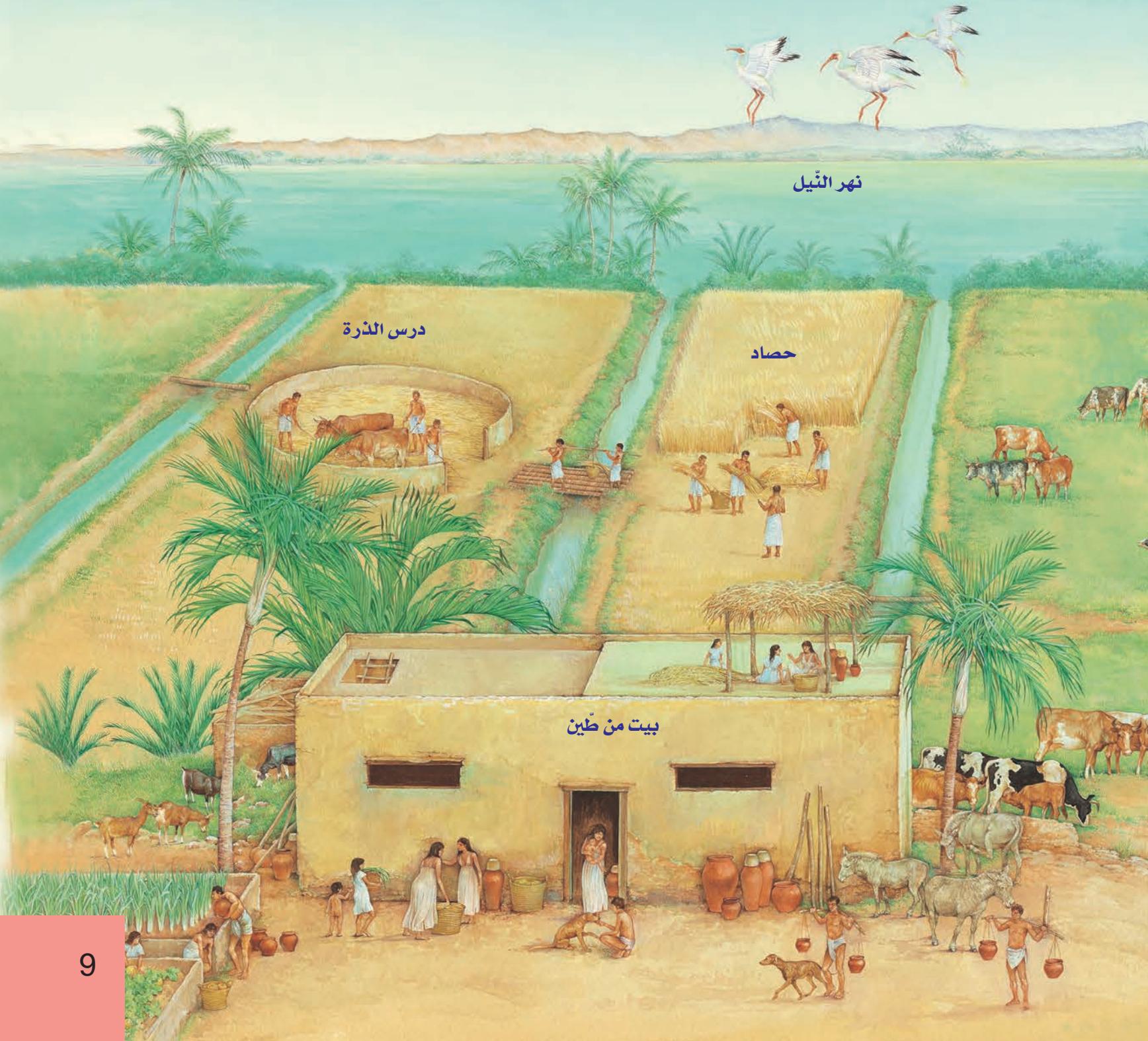
قناة
لنقل
المياه

شادوف

نَهْرُ النَّيْلِ

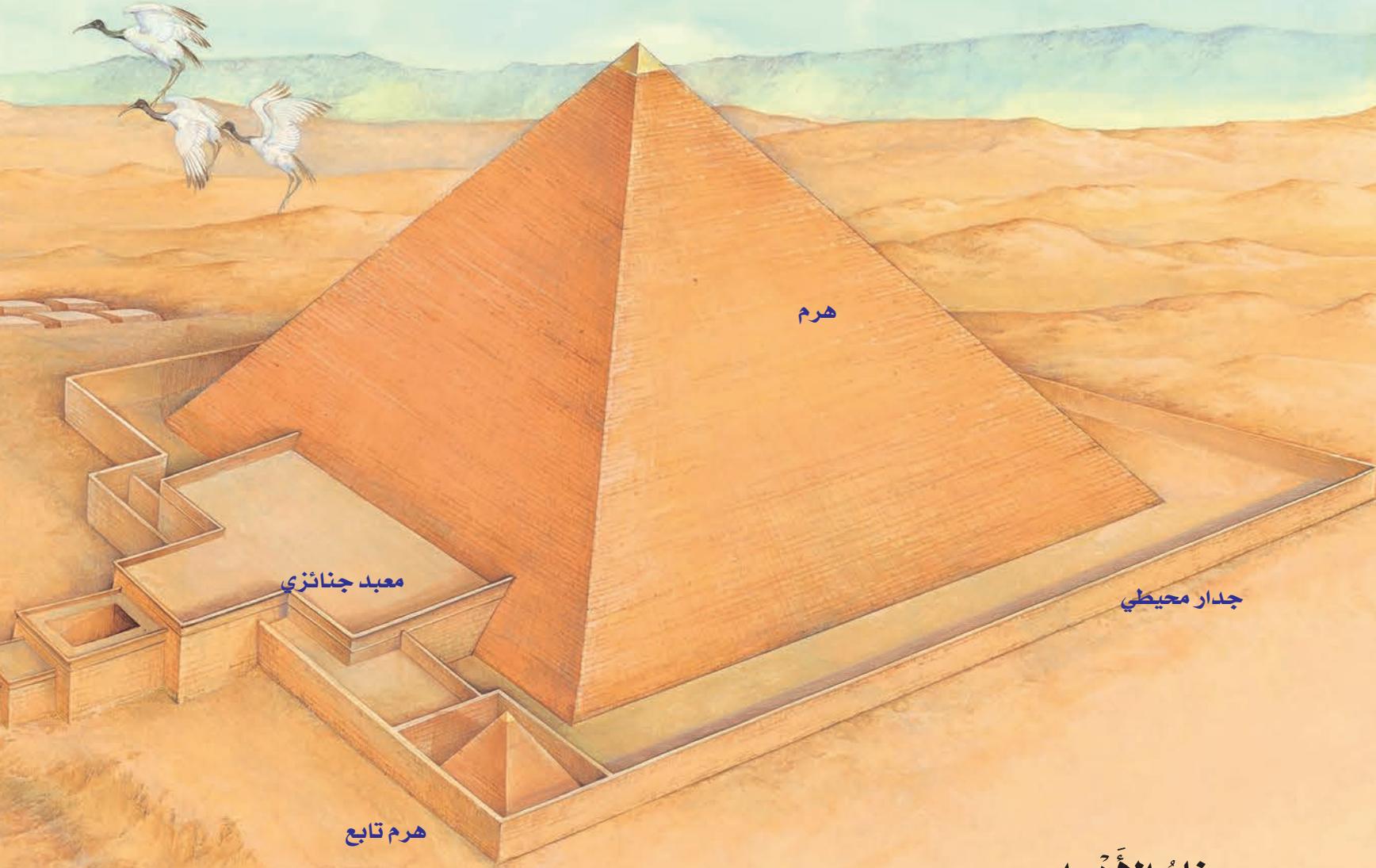
كان نَهْرُ النَّيْلِ الَّذِي يَجْرِي فِي صَحَارِي مِصْرَ حَيَوِيًّا بِالنَّسْبَةِ لِلْمِصْرِيِّينَ الْقُدَمَاءِ . كَانَ يَفِيضُ كُلَّ سَنَةٍ مُدَّةَ أَرْبَعَةِ شُهُورٍ مُخَلِّفًا عَلَى طُولِ ضِفَافِهِ طَبَقَةً مِنَ التُّرْبَةِ السَّوْدَاءِ الْخَصْبَةِ ، لَا مَثِيلَ لَهَا لِزَرْعِ الْحُبُوبِ مِثْلِ الشَّعِيرِ وَالْقَمْحِ ، وَ كَانَ النَّيْلِ يُوفِّرُ الْمَاءَ لِلْحَيَوَانَاتِ كَالْعَنْزِ وَالشَّيْرَانِ الَّتِي كَانَتْ تُسْتَخْدَمُ لِحَرْثِ الْأَرْضِ أَوْ دَرْسِ الْمَحَاصِيلِ ، وَ كَانَ الْفَلَاحُونَ يَعِيشُونَ فِي بُيُوتٍ مَبْنِيَّةٍ بِالطِّينِ عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنْ حُقُولِهِمْ .

كَانَ النَّيْلُ - أَيْضًا - طَرِيقًا مِلاحيًا ذَا أَهْمِيَّةٍ قُصْوَى ؛ إِذْ كَانَتِ الْمَرَاكِبُ تَعْبُرُهُ يَوْمِيًّا مُحْمَلَةً بِالسَّلْعِ .



الأهرام

بُنِيَتِ الأهرامُ لِتُسْتَخْدَمَ قُبُورًا ضَخْمَةً لِلْفِرَاعِنَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِمْ .
أَكْبَرُهَا هَرَمُ خُوفُو الكَبِيرِ ، الَّذِي يَبْلُغُ ارْتِفَاعَهُ 147 مِترًا .



بناء الأهرام

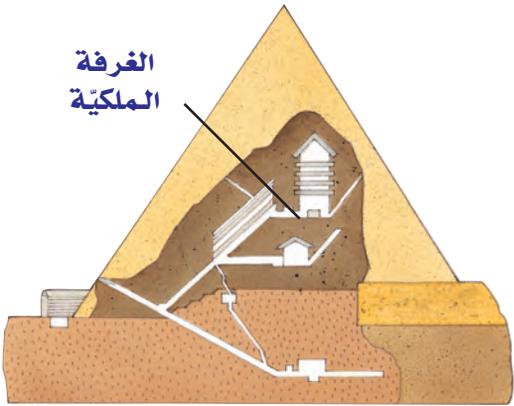
لا نَعْرِفُ بِالضَّبْطِ كَيْفَ بُنِيَتِ الأهرامُ، و لَكِنْ مِنَ المُحْتَمَلِ أَنْ يَكُونَ العَامِلُونَ قَدْ جَرَّوْا الحِجَارَةَ الضَّخْمَةَ مِنَ المَحَاجِرِ القَرِيبَةِ، ثُمَّ عِنْدَمَا عَلَا الهَرَمُ، قاموا بِبِنَاءِ طَرِيقٍ مُنْحَدِرٍ، يَسْمَحُ لَهُمْ بِجَرِّ كُتَلِ الصُّخُورِ الضَّخْمَةِ إِلَى قِمَّةِ الهَرَمِ عَلَى مَتْنِ عَرَبَاتٍ زَلَّاجَةٍ . و فِي نِهَايَةِ الأَمْرِ، دُعِمَتِ جَوَانِبُ الهَرَمِ بِحَجَرِ الجِيرِ الأَبْيَضِ النَّاعِمِ، ثُمَّ طُلِيَ بِاللُّونِ الأَحْمَرِ، بَيْنَمَا غُلِّفَتِ حِجَارَةُ قِمَّةِ الهَرَمِ بِالذَّهَبِ كَيْ تَلْمَعُ فِي ضَوْءِ الشَّمْسِ .

تَطَلَّبَ بِنَاءُ هَرَمٍ وَاحِدٍ أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ عَامًا وَآلَافِ الْعَمَالِ .
وَالْيَوْمَ ، تَقِفُ مُعْظَمُ الْأَهْرَامِ شَامِخَةً عَلَى ضِفَافِ النَّيْلِ بَعْدَ مُرُورِ 4500 سَنَةٍ مِنْ
تَشْيِيدِهَا .

دَاخِلَ الْأَهْرَامِ

دَاخِلَ الْهَرَمِ الْكَبِيرِ ، هَرَمِ
خُوفُو ، بِالْجِيْزَةِ تَوْجَدُ عِدَّةٌ مَمَرَاتٍ
وَعُرْفٍ لِلدَّفْنِ ، يُحْتَمَلُ أَنَّهَا بُنِيَتْ
عَمْدًا لِخِدَاعِ اللَّصُوصِ . وَ لَكِنْ رُغْمَ
هَذِهِ الْاِحْتِيَاطَاتِ ، تَمَّتْ سَرِقَةُ كُنُوزِ
بِكَامِلِهَا فِي الْعَدِيدِ مِنَ الْأَهْرَامِ .
يُوضَعُ تَابُوتُ فِرْعَوْنَ فِي الْعُرْفَةِ
الْمَلَكِيَّةِ .

الغرفة
الملكيّة



مصطبة

تُبْنَى صُفُوفٌ مِنَ الْقُبُورِ بِالطَّيْنِ ، تُسَمَّى
الْمِصْطَبَةَ ، وَ تَحْوِي جُثَثَ أَقَارِبِ
فِرْعَوْنَ وَ أَفْرَادٍ مِنْ حَاشِيَتِهِ .

معبد الوادي

طريق معبد

يُنْتَقَلُ تَابُوتُ فِرْعَوْنَ
إِلَى مَعْبَدِ الْوَادِي فِي
مَرَكَبٍ ، ثُمَّ إِلَى الْهَرَمِ
مُبَاشَرَةً عَبْرَ طَرِيقِ مَعْبَدِ .

المومياة

هؤلاء الرجال يقومون بتحويل جسد فرعون إلى مومياة .
لقد أخرجوا جميع الأعضاء الداخلية و وضعوها داخل
جرار خاصة ، و هم يقومون (كما يبدو في الرسم)
بتغليف الجثة بضمادات من الكتان أو القماش . هذه
العملية تسمى التحنيط .

كان المصريون القدماء يعتقدون بأن
فرعون إله ، و أنه سيعود إلى الحياة من
جديد بعد موته ، إذا لم يتلف جسده
و يتعفن .. فمنعوا ذلك بتحويل جسده
إلى مومياة .

غطاء التابوت



مومياة

جرار تحوي أعضاء
فرعون

ضمادات من
الكتان



كَانَتْ عَمَلِيَّةُ « فَتْحِ الْفَمِ »
مَرَحَلَةً هَامَّةً مِنْ جَنَازَةِ
فِرْعَوْنَ ؛ إِذْ كَانَتْ تُؤَكِّدُ أَنَّهُ
قَادِرٌ عَلَى التَّنَفُّسِ وَالْأَكْلِ
وَالكَلَامِ فِي عَالَمِ الْآخِرَةِ .
هُنَا يَظْهَرُ كَاهِنٌ يَلْبَسُ قِنَاعًا
يُمَثِّلُ رَأْسَ ابْنِ آوَى ، الَّذِي
يَرْمِزُ لِأَنْوَيْسَ ، إِلَهِ التَّحْنِيطِ .

وَجْهُ فِرْعَوْنَ



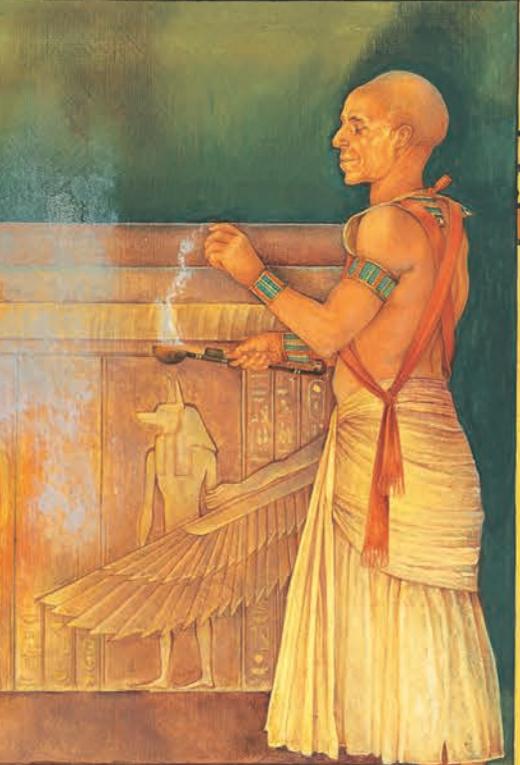
نَوْعٌ مِنَ الْمَوْمِيَاءِ حَافِظَتْ عَلَى شَكْلِهَا
الْقَدِيمِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا .
هَذِهِ (فِي الرَّسْمِ أَعْلَاهُ) مَوْمِيَاءُ رَمْسِيْسِ
الثَّانِي الَّذِي دَامَ حُكْمُهُ 66 عَامًا .
كَانَ رَمْسِيْسُ أَبًا لِأَكْثَرِ مِنْ 100 وُلْدٍ !

التَّحْنِيطُ

فِي الْبِدَايَةِ ، يُنَزَعُ الْمُخُّ وَالرِّتَّتَانِ وَالْكَبِدُ
وَأَعْضَاءُ أُخْرَى ، وَتُوضَعُ دَاخِلَ جِرَارٍ
خَاصَّةٍ ، أَمَّا الْقَلْبُ فَيُتْرَكُ دَاخِلَ الْجَسَدِ ، لِأَنَّ
الْمِصْرِيِّينَ كَانُوا يَعْتَقِدُونَ بِأَنَّهُ يُسْتَعْمَدُ
لِلتَّفَكِيرِ ، وَ قَدْ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِرْعَوْنُ فِي عَالَمِ
الْآخِرَةِ . ثُمَّ يُجَفَّفُ الْجَسَدُ بِاسْتِعْمَالِ
الْمِلْحِ وَ يُغَطَّى بِالتَّوَابِلِ وَ الرِّاتِنِجِ (مَادَّةٌ
لِاصِقَةٌ تُفَرِّزُهَا الْأَشْجَارُ) ، وَ يُحْشَى بِاطْنِ
الْجُبَّةِ بِالرَّمْلِ ، وَ فِي آخِرِ الْأَمْرِ ، تُغْلَفُ بِعِنَايَةٍ
كَبِيرَةٍ ، بِاسْتِعْمَالِ ضَمَادَاتٍ مَصْنُوعَةٍ مِنْ
الْكَتَّانِ .

داخِل القَبْرِ

كَانَتْ جُثَّةُ فِرْعَوْنَ الْمُحَنِّطَةُ تَوْضَعُ فِي تَابُوتِ حَجَرِيٍّ يُسَمَّى النَّاوُوسَ ، ثُمَّ يُصَلِّي الكَهَنَةُ عَلَى رُوحِ فِرْعَوْنَ (بِالْمِصْرِيَّةِ الْقَدِيمَةِ : « كَاء » فِرْعَوْنَ) ، وَ تُكَدِّسُ الكِنُوزُ وَ مُخْتَلَفُ الْأَشْيَاءِ الَّتِي قَدْ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا فِرْعَوْنٌ فِي حَيَاتِهِ الْآخِرَةِ ، مِثْلُ : الطَّعَامِ ، الخَمْرِ ، الْأَثَاثِ ، وَ الحُلِيِّ الثَّمِينَةِ . دَاخِلَ القَبْرِ مَعَ الجُثَّةِ الْمُحَنِّطَةِ .



كنوز فرعون





وادي الملوك

كَانَ مِنْ عَادَةِ الْفِرَاعِنَةِ أَنْ يُدْفَنُوا فِي قُبُورٍ دَاخِلِ الْأَهْرَامِ، لَكِنْ كَانَ اللَّصُوصُ يَقُومُونَ بِالسَّطْوِ عَلَيْهَا فِي مُعْظَمِ الْأَحْيَانِ . بَعْدَ فِتْرَةٍ مِنْ الزَّمَنِ صَارَ الْفِرَاعِنَةُ يُدْفَنُونَ فِي قُبُورٍ مَنْحُوتَةٍ فِي الصَّخْرِ بِمَنْطِقَةِ تُعْرَفُ بِوَادِي الْمُلُوكِ، وَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ هَذَا سَيَمْنَعُ عَمَلِيَّةَ السَّطْوِ . . إِذْ كَانَ يَتِمُّ بِنَاءُ بَيْتٍ لِبَعْضِ الْقُبُورِ لِصَرْفِ الْمِيَاهِ فِي حَالَةِ الْفَيْضَانِ، وَكَانَتِ الْبُيُوتُ تُشَكِّلُ حَاجِزًا فِي طَرِيقِ اللَّصُوصِ أَيْضًا لِلْوُصُولِ إِلَى الْمَدْفِنِ، كَمَا كَانَتِ غُرْفَةُ الدَّفْنِ تُحْبَأُ وَرَاءَ عَدِيدٍ مِنَ الْغُرَفِ وَالْمَمَرَاتِ الْمُتَشَعِّبَةِ . . كَذَلِكَ كَانَ مَدْخُلُ الْغُرْفَةِ يُغْلَقُ بِقِطْعٍ مِنَ الصُّخُورِ الصَّخْمَةِ، بِهَدَفِ تَظْلِيلِ اللَّصُوصِ أَوْ لِلتَّمْوِيهِ عَلَيْهِمْ .



هيروغليفات

(نماذج من الكتابة المصرية القديمة)



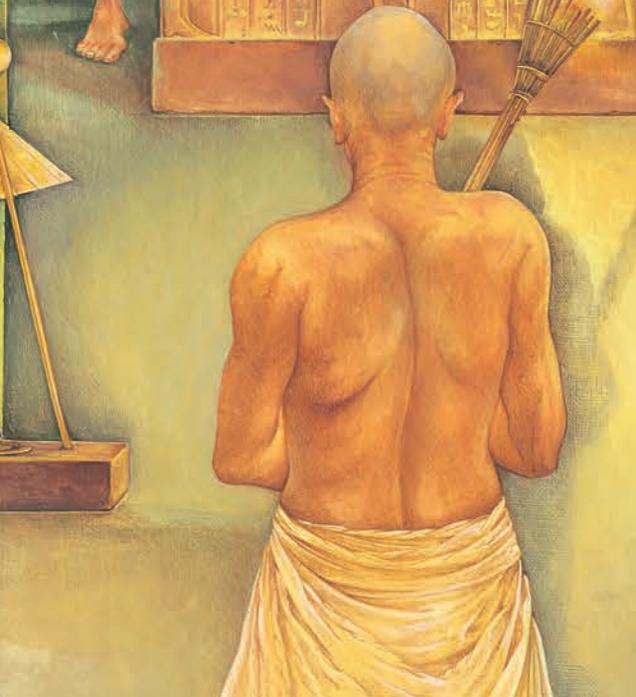
جدار مزخرف



راهب



ناوس (تابوت حجري)



الحياة في زمن التّوراة

كان النَّاسُ الَّذِينَ عاشوا في فِلِسْطِينَ مُنْذُ

حوالي 3000 سَنَةٍ، يُسَمَّونَ العِبْرِيِّينَ

أو العِبْرَانِيِّينَ، وَهَمُ الَّذِينَ هاجروا مِنْ مِصْرَ
إِلَى فِلِسْطِينَ، وَ ما لَبِثوا أَنْ خاضوا مَعاركَ، مِنْ

حينَ إِلى آخَرَ، مع الفِلِسْطِينِيِّينَ الَّذِينَ كانوا
يَعيشونَ هُنَاكَ قَبْلَهُمْ.. إِلاَّ أَنَّهُمْ - في نِهايَةِ

الأمرِ - اسْتَقَرُّوا في هَذَا الوَطَنِ الجَدِيدِ
وَ أَصْبَحوا رُعاةً وَ فِلاحِينَ.



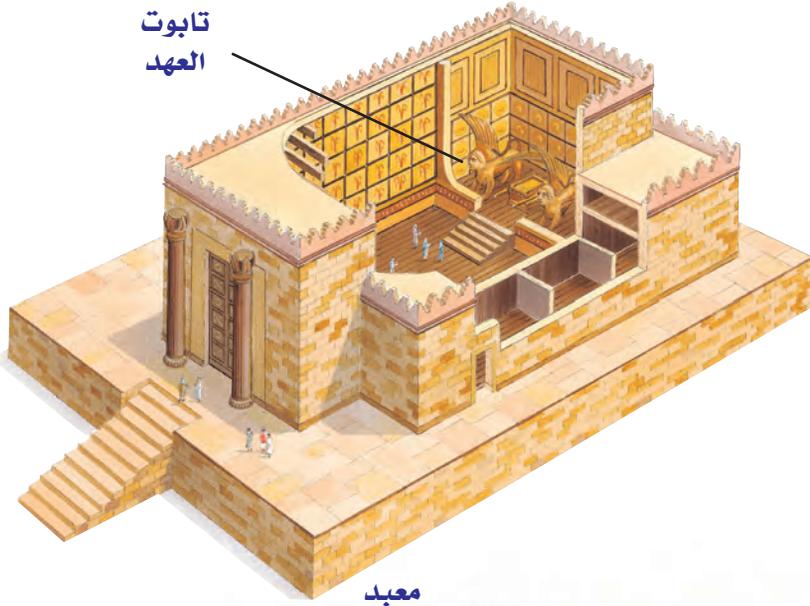
القُدْسُ

القُدْسُ في الأَصْلِ مَدِينَةُ فِلِسْطِينِيَّةٍ.. كانتْ مُحَصَّنَةً
بِأَسوارٍ مِنَ الحِجارَةِ المَتِينَةِ.. إِلاَّ أَنَّ المَلِكَ العِبْرِيَّ
(النَّبِيَّ) داوُدَ اسْتَوْلَى عَلَیْها وَ جَعَلها عاصِمَتَهُ، وَ بَنى
قَصْرًا كَبيرًا في شَمالِ المَدِينَةِ احْتِفالًا بِنَصْرِه.

تَقَعُ مَدِينَةُ القُدْسِ شامِخَةً فَوْقَ هَضبَةٍ تُحيطُ
بِها أودِيَّةٌ مِنْ ثَلَاثَةِ جَوَانِبَ.

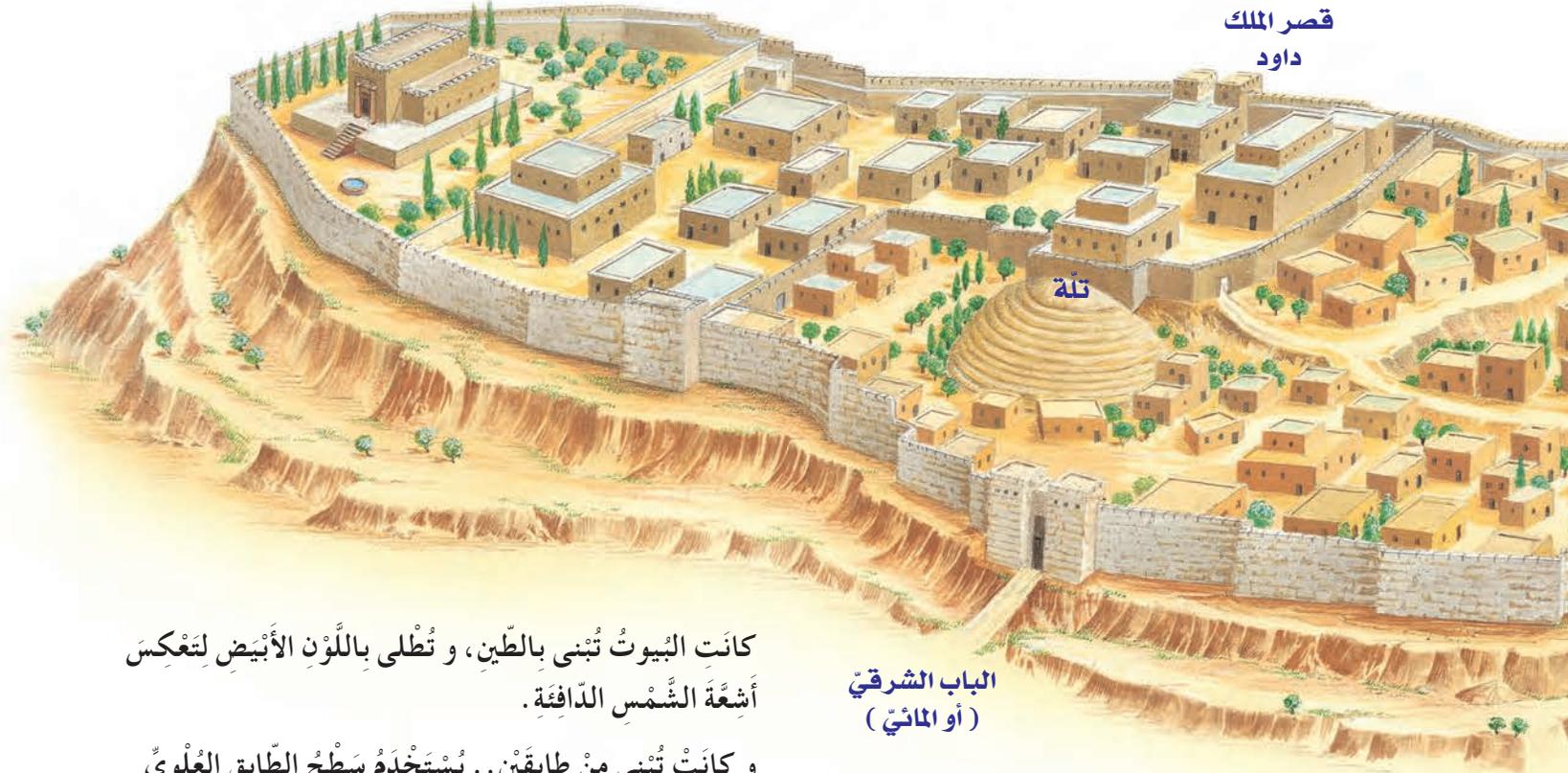
المَعْبَدُ

بَنَى الْمَلِكُ (النَّبِيُّ) سُلَيْمَانُ بْنُ
(النَّبِيِّ) دَاوُدَ مَعْبَدًا رَائِعًا (أَنْظَرَ الرَّسْمَ
عَلَى الْيَسَارِ) يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ . تَمَّ بِنَاؤُهُ
بِالْحِجَارَةِ وَخَشَبِ الْأَرَزِ وَمَعْدِنِ الْبُرُونِزِ
وَالذَّهَبِ . . كَانَ الْمَعْبَدُ يَحْوِي تَابُوتَ
العَهْدِ الَّذِي كَانَتْ بِدَاخِلِهِ الْوَصَايَا الْعَشْرُ .



معبد

قصر الملك داود



كَانَتْ الْبُيُوتُ تُبْنَى بِالطِّينِ، وَ تُطْلَى بِاللُّونِ الْأَبْيَضِ لِتَعَكِّسَ
أَشْعَةَ الشَّمْسِ الدَّافِئَةَ .

وَ كَانَتْ تُبْنَى مِنْ طَابِقَيْنِ . . يُسْتَحْدَمُ سَطْحُ الطَّابِقِ الْعُلْوِيِّ
لِتَجْفِيفِ الْفَوَاكِهِ، وَ يَنَامُ فِيهِ أَهْلُ الْبَيْتِ عِنْدَمَا يَشْتَدُّ الْحَرُّ .

الباب الشرقي
(أو المائي)



بابل القديمة

أصبحت بابل من أغنى مُدن العالم في عهد الملك نبوخذ نزار الثاني، و قبل هذا الملك، كانت المدينة تحت حكم الآشوريين، الذين هدموها في النهاية. عندما أصبح نبوخذ نزار الثاني ملكاً في سنة 604 ق.م (قبل الميلاد)، تغيّر خط « بابل » على يديه، إذ خاض عدّة حروب و أنشأ إمبراطورية كبيرة ؛ و استعمل الأموال التي جمّعها من غزواته لإعادة بناء مدينة بابل.

كان باب عشتار المدخل
الشمالي الكبير لمدينة بابل.



الزُّقْرَةُ

« زُقْرَةٌ » كَلِمَةٌ أَشُورِيَّةٌ، مَعْنَاهَا : قِمَّةُ
الْجَبَلِ . وَ الزُّقْرَاتُ أَهْرَامُ بُرْجِيَّةٌ تَتَشَكَّلُ مِنْ
عِدَّةِ طَوَابِقٍ فِي قِمَّتِهَا مَعْبُدٌ، كَانَتْ تُبْنَى فِي
الشَّرْقِ الأَوْسَطِ مِنْذُ آلاَفِ السِّنِينَ، وَ كَانَ
يُعْتَقَدُ بِأَنَّهَا سَلَالِمٌ تَرْتِطُ الأَرْضَ بِالْجَنَّةِ .
لَقَدْ بَنَى الْمَلِكُ نَبُوخَدُ نِزَارُ زُقْرَةَ ضَخْمَةً
لِلَّإِلَهِ مَرْدُوكَ بِوَسْطِ مَدِينَةِ بَابِلَ .



الْحَدَائِقُ الْمُعَلَّقَةُ

يُعْتَقَدُ أَنَّ حَدَائِقَ بَابِلَ الرَّائِعَةَ
قَدْ بُنِيَتْ فَوْقَ سَطُوحِ مَقْرَسَةٍ .

أَمَرَ الْمَلِكُ نَبُوخَدُ نِزَارُ بِإِنْجَازِ الْحَدَائِقِ
الْمُعَلَّقَةِ لِيُذَكِّرَ زَوْجَتَهُ
« أَمِيتِسُ » بِهَضَابِ مِيدِيَا
الْخَضْرَاءِ، مَوْطِنِهَا
الأَصْلِيِّ . كَانَتْ
مِيَاهُ السَّقْيِ
تُصَخُّ مِنْ
النَّهْرِ، وَ تَجْرِي
فِي السَّوَاقِي بَيْنَ
الأَشْجَارِ . لِلْأَسْفِ لَمْ يَبْقَ
أَيُّ أَثَرٍ لِهَذِهِ الْحَدَائِقِ الْجَمِيلَةِ .



اليونان القديمة

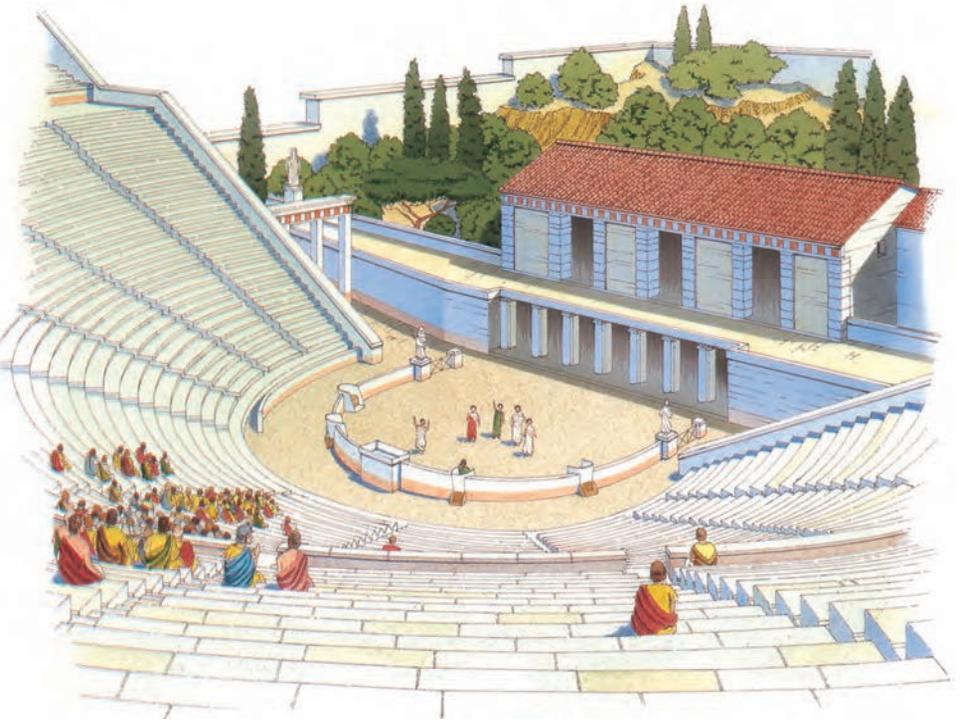
كانت مدينة أثينا اليونانية مدينة غنية وقوية حوالي سنة 440 ق.م.

كانت السوق أو « الأغورا » (كما تسمى باليونانية) تقع في قلب المدينة .
حيث كانت تُنظَّم الاجتماعات العامة، كما كان يتم بيع وشراء العبيد والبضائع
المختلفة. و فوق هضبة عالية تُشرف على المدينة كان يوجد البارثينون، معبد
للإلهة أثينا.

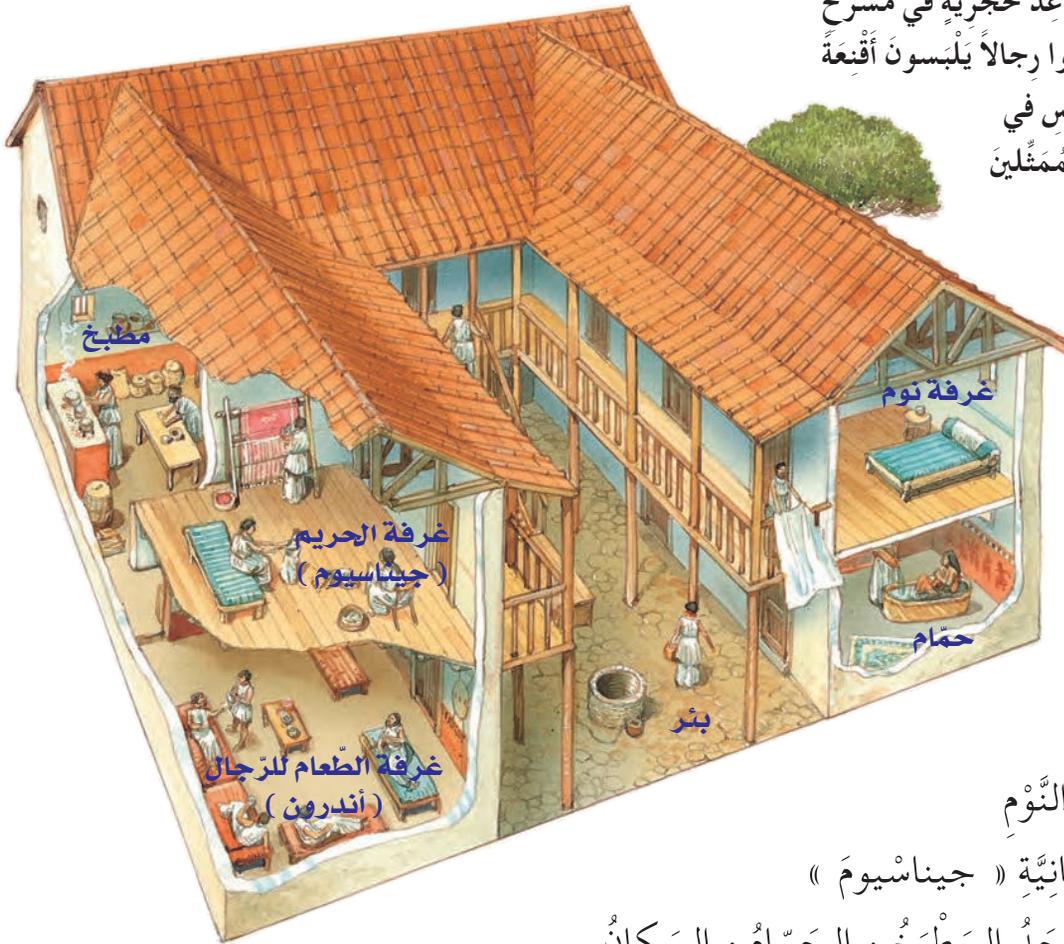


هوايات اليونانيون القديم

كان المسرح شائعاً لدى
الرجال والنساء، وكان
اليونانيون أيضاً يحبون
الرياضة؛ إذ كانت الألعاب
الأولمبية القديمة تنظم كل
أربع سنين، ولكن المشاركة
كانت تقتصر على الرجال
فقط.



كان المتفرجون يجلسون على مقاعد حجريّة في مسرح
الهواء الطلق. جميع الممثلين كانوا رجالاً يلبسون أقنعة
خاصة تسمح حتى للمتفرج الجالس في
الخلف أن يميز بين شخصيات الممثلين
على خشبة المسرح.



في البيت

كانت بيوت العائلات
اليونانية الغنيّة تُبنى حول
ساحة أو فناء، وغالبًا
ما تكون ذات طابقين : في
الطابق العلويّ توجد غرف النوم
وغرفة للنساء تُسمى باليونانية « جيناسيوم »
(أي غرفة الحریم). و يوجد المطبخ والحمام والمكان
الذي يتناول فيه الرجال طعامهم (باليونانية : أندرون) في الطابق
الأرضي.

كانت البيوت اليونانية تُبنى
بالخشب والطين، أما السقف
فكان يغطى بالآجر أو القرميد.

الصين القديمة

« كين شي هوانغدي » أول إمبراطور صيني. كان رجلاً جباراً خاض فترة طويلة من حكمه في الحرب في الصين، و حافظ على النظام العام بقتل كل من يقف ضده. كانت القوانين التي أصدرها صارمة للغاية ؛ إذ فرض على كل المواطنين دفع الضرائب و استعمال النقود و الأوزان نفسها و حتى الكتابة.. لقد بنى « كين شي هوانغدي » أيضاً طرقاً جديدة عبر كل البلد.



جَيْشُ مِنَ الطِّينِ

كان « كين شي هوانغدي » يخاف من شيءٍ واحدٍ فقط، هو الموت، على الرغم من نفوذه وقوته. لهذا قام بالتخطيط لجنائزته بكل عناية. عندما توفي سنة 210 ق. م، دُفن معه في قبره 7500 جندي و عَشْرَاتِ الخَيْلِ، كُلُّهَا مَصْنُوعَةٌ مِنَ الطِّينِ المُجَفَّفِ بالنَّارِ.. كان الغرض من وجودها في القبر هو حماية روح الإمبراطور. لقد تم صنع كل التماثيل بأحجام حقيقية غير مصغرة، كل واحد منها كان يمثل جنديًا مختلفًا و يحمل سلاحًا حقيقيًا. وقد صبغت جميع التماثيل بألوان زاهية.



تَتَحَرَّكُ الآلَةُ بِسَبَبِ الهَزَاتِ
الأَرْضِيَّةِ .. تَسْقُطُ كُرَّةٌ مِنْ فَمِ إِحْدَى
التَّيْنَاتِ الثَّمَانِيَّةِ، مُبَاشَرَةً، فِي فَمِ
ضِفْدَعٍ فِي حَالَةِ تَرَقُّبٍ. كَانَ هَذَا
يُشِيرُ إِلَى اتِّجَاهِ الزَّلْزَالِ.

حَقَّقَ الصِّينِيُّونَ القُدَامَى اخْتِرَاعَاتٍ
عَظِيمَةً .. فَبالإِضَافَةِ إِلَى البَارُودِ
و الصَّوَارِيخِ وَ الوَرَقِ، اخْتَرَعُوا آلَةً
تَكْشِفُ عَنِ الزَّلْزَالِ .. إِذْ عِنْدَمَا



سور الصين العظيم

في سنة 214 ق.م أمر الإمبراطور « كين شي هوانغدي » ببناء سور عظيم لحماية شمال الصين من هجوم أعدائها.



بناء السور

شارك أكثر من 300 000 جندي و فلاح و مسجون في بناء السور العظيم، مستخدمين الأخشاب و الطين و الحجارة التي كانوا يجلبونها من المحاجر القريبة.

مات أكثرهم أثناء العمل، و دُفنت جثثهم داخل السور. . كان الجنود يتمركزون في أبراج المراقبة التي نصبت على طول السور، أي مسافة تُقدَّر بحوالي 3 000 كم، و التي كان الاتصال بينها يتم بواسطة إشارات من الدخان، تنتقل من بداية السور إلى نهايته في أقل من يوم واحد.



الإمبراطورية الرومانية

مُنذُ حَوالِي أَلْفِي سَنَةٍ قَبْلَ الْآنَ ، كانَ الرُّومانُ يُسَيِّطِرُونَ عَلى مُعْظَمِ قارَةِ أُورُوبَا و بُلدانٍ أُخْرى أَيضًا ؛ مِمَّا جَعَلَ نَمَطَ مَعِيشَتِهِمْ يَنْتَشِرُ عَبرَ كُلِّ الأَجْزاءِ الخاضِعَةِ لِلإمْبِراطُورِيَّةِ . قامَ الرُّومانُ بِبِناءِ الطُّرُقِ و قَنَواتِ المِياهِ و المَباني الجَمِيلَةِ في البِلادِ التي اِحتَلَّوها ، و أَصَبَحَ كَثِيرٌ مِنَ النّاسِ يَتَكَلَّمُونَ اللاتِينِيَّةَ ، لُغَةَ الرُّومانِ ، و يَكْتُبُونَهَا .



الجيش الروماني

نَجَحَ الرُّومانُ في اِحتِلالِ عَدِيدِ مِنَ البُلدانِ ، و إِنْشاءِ إِمْبِراطُورِيَّةٍ ضَخْمَةٍ ، بِفَضْلِ جُيُوشِهِمُ المُدْرَبَةِ و المُنظَّمَةِ . كانَ الجُنُودُ المُشاةُ يُدْعَوْنَ « الفِياَلِق » (اَنْظُرِ الرِّسْمَ عَلى اليَسارِ) ، أَمَّا ضَباطُهُمْ فَيُسمَوْنَ « قادَةَ المِئَةِ » (اَنْظُرِ الرِّسْمَ عَلى اليَمينِ) . كانَ الجَيشُ الرُّومانيُّ قَويًا جِدًّا ؛ إِذْ تَمَكَّنَ مِنْ سَحْقِ عِدَّةِ ثُوراتٍ داخِلِ الإِمْبِراطُورِيَّةِ ، و كانَ يَتَدَخَّلُ حَتَّى في اِختِيارِ الإِمْبِراطُورِ و تَعيينِهِ .



كَانَتِ الرَّايَةُ رَمَزَ الْفَيْلِقِ أَوْ مَجْمُوعَةَ مِئَةِ
جُنُودٍ .. وَ أَثْنَاءَ الْمَعْرَكَةِ كَانَ يَحْمِلُهَا جُنْدِيٌّ
يُسَمَّى « أَكْوِيلِفَار » (أَنْظِرِ الرَّسْمَ عَلَى
الْيَمِينِ) أَوْ « السِّيغْنِفَار » (أَنْظِرِ الرَّسْمَ فِي
مَا يَلِي الشُّطُورِ) .



تَشْكِيلَةُ « التَّاسْتُودُو »

(أَيُّ السُّلْحَفَاةِ) تُوفِّرُ لِلْجُنُودِ
حِمَايَةً جَيِّدَةً ضِدَّ سِهَامِ الْعَدُوِّ .

الإمبراطورية الرومانية

فِي سَنَةِ 117 بَعْدَ الْمِيلَادِ، كَانَتِ
الإمبراطورية الرومانية تَمْتَدُّ مِنْ
بَرِيطَانِيَا إِلَى الشَّرْقِ الْأَوْسَطِ . وَ هَذِهِ
الْمَنْطِقَةُ تَضُمُّ الْيَوْمَ مَا يَزِيدُ عَنْ
40 دَوْلَةً . أَدَارَ الرُّومَانِ أَحْوَالَ
الإمبراطورية بِإِحْكَامٍ، وَ حَمَوَهَا
مِنَ الْعُزَاةِ، وَ دَامَ عَهْدُهَا
حَوْلِي 500 عَامٍ .



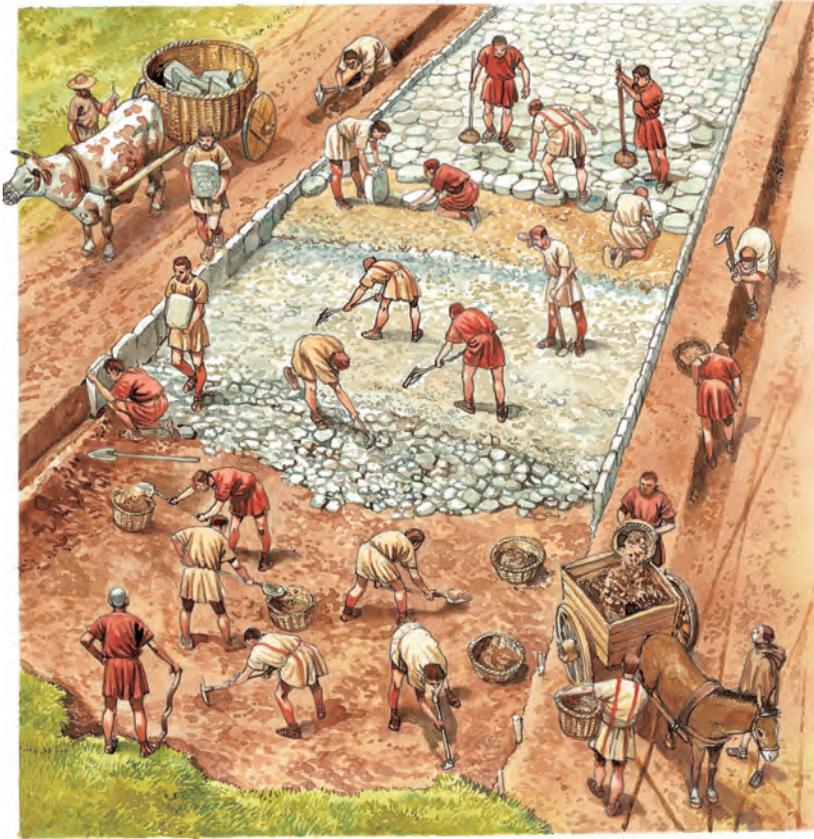
الهندسة الرومانية

كان الرومان مهندسين وبنّاءين ماهرين.. شيدوا آلاف الكيلومترات من الطُّرُقَاتِ
عَبْرَ إمبراطوريتهم، كما بنوا قنوات حَجْرِيَّةً ضَخْمَةً، تَنْقُلُ المِياهَ من الأنهارِ
والبُحَيْرَاتِ إلى المُدُنِ.

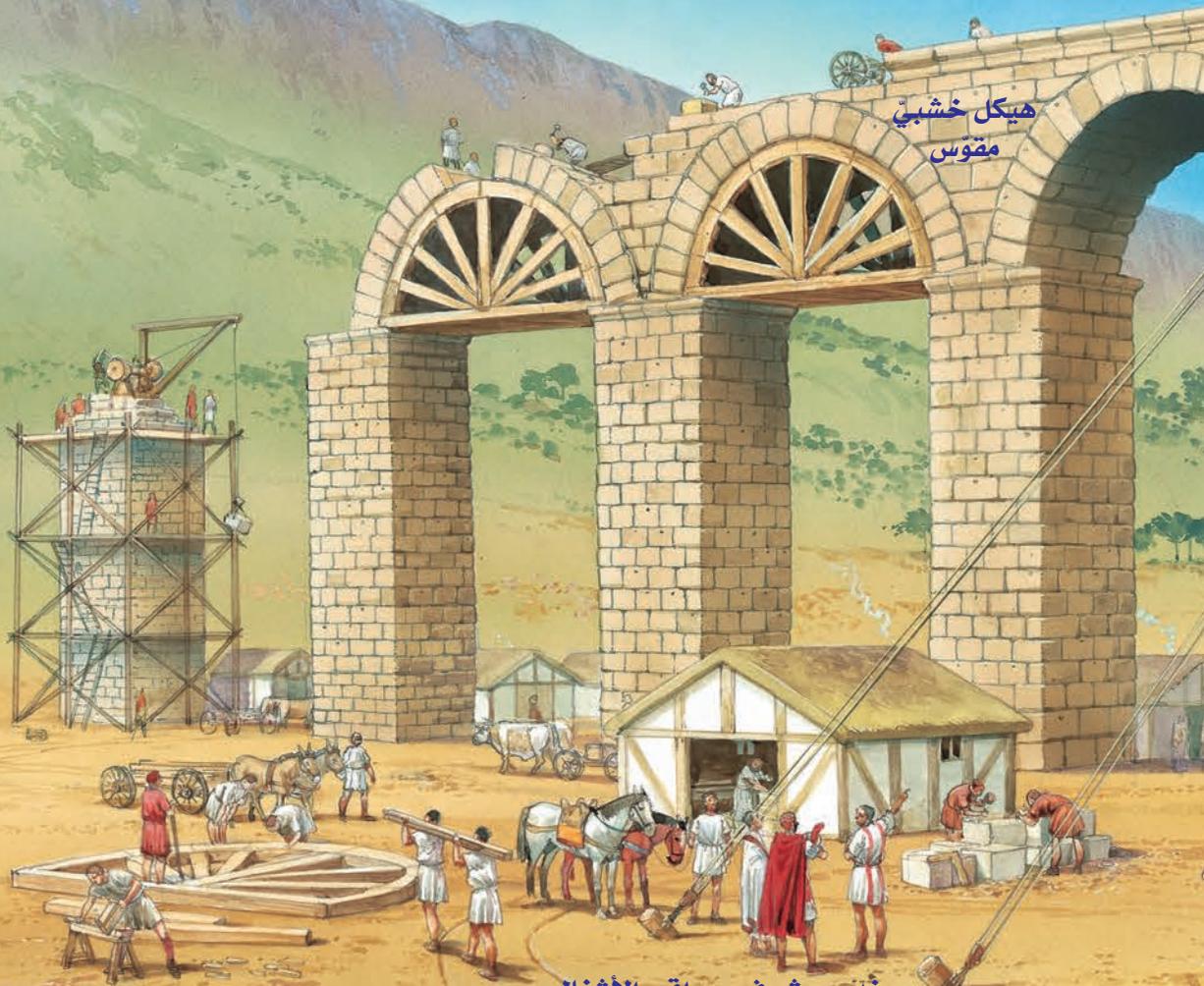


بِنَاءُ الطَّرِيقِ

بَنَى الرُّومَانُ الطَّرِيقَ لِتَدْوِمِ مُدَّةٍ طَوِيلَةٍ مِنَ الزَّمَنِ . . إِذْ يَقُومُ الْعَامِلُونَ - أَوَّلًا - بِحَفْرِ خَنْدَقٍ، ثُمَّ يَرِصُّونَ قَاعِدَتَهُ، وَ بَعْدَ ذَلِكَ يُفْرَشُ بِطَبَقَةٍ مِنَ الرَّمْلِ لِتَسْوِيَةِ الطَّرِيقِ، ثُمَّ تُوَضَعُ الْحِجَارَةُ وَالصَّلْصَالُ فَوْقَ طَبَقَةٍ مِنَ الْإِسْمَنْتِ الْمَصْنُوعِ مِنَ الْحِجَارَةِ أَوْ قِطْعِ الْفَخَّارِ الْمُكْسَرِ، وَ فِي النِّهَائَةِ تُغَطَّى الطَّرِيقُ بِطَبَقَةٍ مِنَ الْإِسْمَنْتِ أَوْ الْبِلَاطِ الْمُسَطَّحِ.



كَانَتْ قَنَوَاتُ نَقْلِ الْمِيَاهِ تُمَثِّلُ تَحْدِيَّاتٍ كَبِيرَةً بِالنِّسْبَةِ لِلْمُهَنْدِسِينَ الرُّومَانَ ؛ إِذْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ قِيَاسِ زَاوِيَةِ الْأَنْحِدَارِ قِيَاسًا مُحْكَمًا حَتَّى تَجْرِي فِيهَا الْمِيَاهُ بِسَهُولَةٍ . وَ عِنْدَمَا كَانَتْ الْقَنَاةُ تُشَقُّ وَادِيًا، يَقُومُ الْمُهَنْدِسُونَ الرُّومَانُ بِبِنَاءِ هَيْكَلٍ ضَخْمٍ مِنَ الْحِجَارَةِ أَوْ الْأَجْرِ . بَعْضُ هَذِهِ الْهَيْكَلِ لَا زَالَ قَائِمًا حَتَّى يَوْمِنَا هَذَا .



هَيْكَلٌ خَشْبِيٌّ مَقْوَسٌ

مُهَنْدِسٌ يَشْرَفُ وَ يِرَاقِبُ الْأَشْغَالَ

في مُعْظَمِ البُيُوتِ الرُّومانيَّةِ توجَدُ غُرْفُ
النُّومِ في طابِقِ عُلُويٍّ، تُطلُّ على حَدِيقَةٍ
هادئةٍ تُسَمَّى « البيريسْتايل »، تُحِيطُ بِهَا
أرْوَقَةٌ مُعَمَّدةٌ.



دَاخِلُ بَيْتِ رُومَانِيٍّ

كان الرُّومانُ الأثرياءُ يَمْلِكُونَ بُيُوتًا كَبيرةً في
المُدُنِ، تُسَمَّى « دوموس ». و قد كانت تَبْدُو
بَسِيطَةً تَمَامًا عِنْدَمَا تَرَاهَا مِنَ الخَارِجِ، و لَكِنَّهَا
مِنَ الدَّاخِلِ تَمْتازُ بِطابِعِ جَمالِيٍّ في مُنتَهَى
الرَّوْعَةِ ؛ إذ يَتَوَسَّطُهَا فِضَاءٌ شاسِعٌ، يُطَلَقُ عَلَيْهِ
اسْمُ « أَتْريوم »، ذُو سَقْفٍ مَفْتُوحٍ لِيَسْمَحَ بِدُخُولِ
الضُّوءِ.

نَظَرًا لِصَحيحِ الشَّارِعِ، كان
عَدَدُ النِّوافِذِ و الأبوابِ قَليلًا في
الجِهَةِ المُحاذِيَةِ لَهُ، كما كانت
غُرْفُ الطابِقِ الأَرْضِيِّ المُطْلَةِ
على الشَّارِعِ تُوجَرُ مَحَلَّاتٍ
لِلتَّجَارَةِ.

الحياة في الدوموس

في وَسَطِ الأَتْرِيوْمِ، يوجَدُ حَوْضٌ مَمْلُوءٌ بِماءِ المَطَرِ.. تَتِمُّ زَخْرَفَتُهُ لاسْتِقْبَالِ الضُّيُوفِ، أَمَّا غُرْفُ النَّوْمِ وَغُرْفَةُ الطَّعَامِ فَتُزَيَّنُ بِالْأَثَاثِ الفَاخِرِ، كَمَا يَتَوَافَرُ المَاءُ وَالتَّدْفِئَةُ فِي البَيْتِ الرُّومَانِيِّ.

غُرْفَةُ النَّوْمِ فِي الطَّابَقِ العُلَوِيِّ

مَكْتَبٌ

حَوْضٌ مَمْلُوءٌ بِماءِ المَطَرِ (إِيْمْبِلُوقِيُوم)

أَتْرِيوْمٌ

مَحَلَّاتُ تِجَارِيَّةٌ

شارع

الفهرس

24

الصين القديمة



جيش من الطين

22

سور الصين العظيم



بناء السور

26

الإمبراطورية الرومانية



الجيش الروماني

الإمبراطورية الرومانية

28

الهندسة الرومانية



بناء الطرق

30

داخل بيت روماني



الحياة في الدوموس



4

أهل الكهوف



داخل الكهف

6

المزارعون الأولون



قرية قديمة

8

الحياة في مصر القديمة



الصيد

نهر النيل

10

الأهرام



بناء الأهرام

داخل الأهرام

12

المومياء



التحنيط

وجه فرعون

14

داخل القبر



وادي الملوك

16

الحياة في زمن التوراة



القدس

المعبد

18

بابل القديمة



الحدائق المعلقة

الزقرة

20

اليونان القديمة



في البيت

هوايات اليونانيين القدامى